

فن التراجم عند الأندلسيين دراسة في النشأة والمنهج

بقلم

أ. د. مصطفى حميداتو (*) و أ. خدومة العيادي (**)



ملخص

يتناول هذا الموضوع بالدراسة فنّ تراجم العلماء والحكام؛ حيث يعتبر علم التراجم من الفنون متعددة الاستعمالات، فلا تجد علماً إلا وهو بحاجة إلى تراجم أعلامه، من رجال العلم والفكر من المحذّثين والفقهاء والشعراء وغيرهم.

وقد كان لعلماء الأندلس في هذا الفنّ إبداع وتميز، حيث تسلسلت مؤلفاتهم تغطي الأعصار والأنساب والطبقات، في متتالية يكمل فيها اللاحق ما بدأه سلفه ويستدرك ما فاتته، إلى أن غطت أغلب أهل العلم والرياسة. كل ذلك وفق منهج علمي دقيق متناسق غير مسبوق. في هذا البحث نتناول بالدراسة مناهج أصحاب هذه المؤلفات بتعريف القارئ بالمؤلف والمحقق ومكان الطباعة وعدد التراجم وترتيبها وتقسيماتها وغير ذلك من اللطائف المفيدة.

الكلمات المفتاحية: التراجم - العلماء - الأندلس - التصنيف - المناهج.

مقدمة

إنّ موضوع كل علم هو ما يدور عليه من مسائل ومباحث، وعلم الرجال تدور مباحثه على الراوي، إذا كان الأمر يتعلق بالرواية، أو العَلَم إذا كان الأمر يتعلق بالأحداث. يعتبر فنّ التراجم من الفنون ذات الاستعمالات الكثيرة. فهو الأساس في علم الرواية ودراسة

(*) أستاذ بقسم أصول الدين - معهد العلوم الإسلامية - جامعة الوادي.

(**) كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة 1.

الأسانيد، وهو كذلك بالنسبة للجرح والتعديل، وكثير من العلوم الأخرى كالتأريخ. وقد تعددت أساليب ومناهج العلماء في ذلك. فمنهم من خصص مؤلفه للأنساب دون غيرها ومنهم من تناول فيها الرجال بحسب الطبقات ومنهم من حصرها في الجرح والتعديل، وذهب آخرون إلى أدق من ذلك فتكلم عن الأسماء وتمييزها. كما أن بعض العلماء كتب حول تواريخ المدن وأبرز من اشتهر بالعلم فيها. وقد تناول آخرون تراجم رجال كتب مخصوصة.

كما أن مناهجهم اختلفت في ترتيب المادة العلمية، فمنهم من رتب الرواة أو الأعلام على حروف المعجم وفقا للألف باء المغربية ومنهم من اتبع الترتيب المشرقي في ذلك. وقد كان لعلماء الأندلس باع واسع في كل ما ذكرناه، وسنحاول في هذه العجالة أن تبرز ما ألفه علماء الأندلس حول رجال الأندلس خاصة ومناهجهم في ذلك.

فنّ التراجع عند الأندلسيين:

هذا النوع من المصنّفات خصصه مؤلفوه لتراجم رجال العلم والفكر من المحدثين والفقهاء والشعراء وغيرهم، الذين ظهروا في الأندلس، سواء من كان من أهلها الأصليين أو من وفد إليها وأقام فيها.

وقد صُنِّفَتْ في رجال الأندلس كتب كثيرة، وصلنا بعضها وكثير منها فقد مع ما اندثر من التراث الأندلسي.

وسنذكر ما أمكننا حصره من ذلك، متبئين على المفقود، والمخطوط، مع التعريف بمناهج المطبوع منها على وجه الاختصار.

وقد رتبناها وفقا لقدم وفاة أصحابها.

1. أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس لأبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني⁽¹⁾ المتوفى سنة 361هـ.

يعتبر هذا الكتاب من أقدم المصادر الأندلسية في تراجم الفقهاء والمحدثين بالأندلس. وقد قام بتحقيقه ودراسته: ماريا لويسا أبيلا. ولويس مولينا وطبعه المجلس الأعلى للأبحاث العلمية بمدريد سنة 1992.

كما طبع بدار الكتب العلمية بتحقيق سالم مصطفى البدري سنة 1999.

يحتوي هذا الكتاب على 527 ترجمة مرتبة على حروف المعجم وفق الترتيب المغربي الأندلسي، وذلك بالنسبة للحرف الأول من الاسم دون مراعاة لما بعده.

فن التراجع عند الأندلسيين: دراسة في النشأة والمنهج ——— أ.د. مصطفى حميداتو وأ. خدومة العيادي

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة قصيرة أوضح فيها المنهج الذي اتبعه في ترتيب وتراجم الأعلام، لكن المحقق لم يورد منها سوى القليل لكونها غير واضحة في الأصل الذي اعتمد عليه. قسم المؤلف التراجم على أبواب، فجعل لكل حرف باباً. ففي باب حرف الألف بدأ بمن اسمه: إبراهيم ثم أحمد ثم أيوب فأصبح فأبان فأسامة. وفي آخر الباب ذكر الأسماء المتفرقة في حرف الألف وهي الأفراد من الأسماء وعلى هذا النسق سار بالنسبة لباقي الحروف.

وقد تم حروف ليس فيها تراجم، كالذال والراء والضاد فيشير بعبارة: فارغ لا اسم فيه.

عناصر التراجم:

يذكر في السطر الأول: الاسم الكامل للعلم ومن أي المدن هو.

ثم يذكر كنيته ونسبه كاملاً وأي الوظائف تقلد، ومن اشتهر من إخوته.

ثم يذكر شيوخه الذين سمع منهم بالأندلس، وهل كانت له رحلة، ومن لقي في رحلته من

الشيوخ.

ويذكر عيوناً من أخباره وأحواله، وعمره وسنة ومكان وفاته.

والتراجم تختلف طولاً وقصراً بحسب أهمية العلم المترجم له، حيث نراه يطيل في تراجم

الأعلام المشهورين كمحمد بن وضاح القرطبي الذي ترجم له في أكثر من عشر صفحات⁽²⁾،

وترجم لبقية بن مخلد القرطبي في حوالي أربع عشرة صفحة⁽³⁾.

وأحياناً لا تزيد الترجمة على السطرين، وذلك لأسباب منها:

عدم شهرة صاحب الترجمة وقلة مشاركته في الحركة العلمية.

عدم توفر ما يثري ترجمته.

مثال ذلك:

في الترجمة رقم 56 صفحة: 48 قال: "أزهر بن منقلب، من أهل الجزيرة. رحمه الله. قال خالد

بن سعد: أزهر بن منقلب رحل وعني بالعلم والطلب وكان من أهل الفتيا بموضعه توفي⁽⁴⁾...".

وفي الترجمة رقم 402 ص: 296، قال: "أبو الفرج. من أهل أستجة.

وكان من أهل الزهد ويقال إنه كان مجاب الدعوة، توفي بعد الثلاثمائة.

2. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس:

للمحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرضي⁽⁵⁾ المتوفى سنة

403هـ.

وهو كتاب حافل بالتراجم والأخبار اعتمد عليه من جاء بعده من مؤرخي الأندلس وغيرهم.

.ترتيب الكتاب:

رتب ابن الفرضي أسماء الأعلام المترجم لهم على حروف المعجم (المشرقية) بالنسبة للحرف الأول فقط، فبدأ بمن اسمه إبراهيم ثم أبان ثم أحمد فإدريس فإسماعيل فإسحاق فأسد فأسامة فأسد فأصبيغ فأفلح فأمية فأيوب.

ثم ذكر الأفراد من حرف الألف، وعلى هذا النسق سار في باقي الحروف. وفي نهاية كل حرف يذكر الغرباء الذين دخلوا الأندلس.

.ويرتب مجموعة التراجم في الحرف الواحد على حسب تواريخ الوفاة فمن تقدمت وفاته ذكره في الأول وهكذا.

.ولم يفرد ابن الفرضي باباً خاصاً بالنساء وإنما دمج أسماءهن مع أسماء الرجال وفق الترتيب المذكور.

.وجملة ما في كتاب ابن الفرضي من التراجم هو 1651 ترجمة.

عناصر الترجمة:

قال ابن الفرضي في مقدمة كتابه: "هذا كتاب جمعناه: في فقهاء الأندلس وعلماهم ورواتهم وأهل العناية منهم ملخصاً، على حروف المعجم، قصدنا فيه قصد الاختصار... وعرضنا فيه: ذكر أسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ومن كان يغلب عليه حفظ الرأي، ومن كان الحديث والرواية أملاً عليه، وأغلب عليه، ومن كانت له إلى المشرق رحلة، وعمن روى، ومن أجل من لقي؟، ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه، ومن كان يشاور في الأحكام ويستفتى، ومن ولي منهم خطة القضاء ومن المولد والوفاء، ما أمكنني على حسب ما قيده.

وتركنا تكرار الأسانيد: مخافة أن نقع فيما رغبنا عنه، من الإطالة.

ولما رأيت كثيراً من الوفيات ترتبط بدول الملوك، لم أجد بداً من ذكرها في صدر هذا الكتاب⁽⁶⁾.

وذكر في آخر المقدمة أسانيد مؤرخي الأندلس الذين أكثر الأخذ عنهم في كتابه من ذلك قوله: "فما كان في كتابنا هذا، عن أحمد، دون أن ننسبه فهو أحمد بن محمد بن عبد البر، أخبرنا عنه

محمد بن رفاعة الشيخ الصالح في تاريخه⁽⁷⁾.

هذا وقد افتتح ابن الفرضي كتابه بعد المقدمة بتراجم عشر من أمراء الأندلس، ابتدأها بترجمة عبد الرحمن الداخل وختمها بترجمة أمير المؤمنين المؤيد بالله هشام بن الحكم.

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها على الخصوص:

. طبعة السيد عزت العطار الحسيني. مكتب نشر الثقافة الإسلامية سنة 1373هـ/1954م

. طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة 1966.

- دار الكتاب المصري + دار الكتاب اللبناني - ط 1 - سنة 1983

- دار الكتب العلمية - ط 1 - 1997

- طبعة دار الغرب الإسلامي - سنة 2008

3. كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر: لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المتوفى⁽⁸⁾ سنة 488هـ.

منهج الحميدي في كتابه جذوة المقتبس:

افتتح المؤلف الكتاب بمقدمة تاريخية ضافية عن الأندلس، فبدأ بذكر وقت افتتاحها ومن دخلها من التابعين ومن وليها من الأمراء، فعقد فصلاً لذكر ولاية الأندلس ابتداء بعبد الرحمن الداخل وحتى ولاية هشام بن محمد بن عبد الملك الناصر الملقب بالمعتد.

ثم استهل التراجم التي قصد ذكرها بمن كان اسمه محمداً تيمناً باسم الرسول الكريم. صلى الله عليه وسلم. وأعقبها بباقي التراجم مرتبة على حروف المعجم.

ورتب كذلك أسماء الآباء، فبدأ بمن اسمه محمد بن محمد ثم أحمد دون مراعاة لاسم الجد.

بعد ذلك أورد من ذكر بالكنية ولم يتحقق اسمه، على نفس الترتيب السابق، وأفرد باباً لمن نسب لأحد آبائه ولم يعلم اسمه. وأعقب ذلك بمن ذكر بالنسبة ثم من ذكر بالصفة، وختم الكتاب بذكر باب للنساء.

وأثناء الترجمة يركز الحميدي على إظهار ما يلي:

الاسم والكنية ومن أي البلاد هو، وعمن روى، ومن روى عنه وسنة وفاته، ودرجته من الثقة، وإلى أين رحل وأي العلوم غلبت عليه.

فإذا لم يقف على سنة وفاة المترجم له، نسهه إلى أيام من عرف أنه كان في أيامه من الأمراء. وجملة ما في جذوة المقتبس من التراجم، 987 ترجمة حسب طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة 1966.

4. كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم:

تأليف: أبو القاسم خلف بن عبد الملك المعروف بابن بشكوال⁽⁹⁾ المتوفى سنة 578هـ. وهو وصل لكتاب تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي، ابتداء فيه من حيث انتهى كتابه، متصلاً إلى وقت المؤلف، وهو مرتب على حروف المعجم، مثل ترتيب كتاب ابن الفرضي وعلى طريقته، فقصد إلى ترتيب الرجال في كل باب. على تقادم وفياتهم كما صنع ابن الفرضي.

فبدأ بمن اسمه أحمد ثم إبراهيم فإسماعيل وأصبح... وفي نهاية كل باب يذكر الأفراد من الأساء المتفرقة، ويعقبها بالغرباء الذين دخلوا الأندلس، ثم الكنى، وختم الكتاب بذكر النساء وعددهن ست عشرة امرأة. وجميع ما بالكتاب من التراجم بلغ 1541 ترجمة. وقد طبع الكتاب السيد عزت العطار الحسيني بمكتب نشر الثقافة الإسلامية، (في جزأين) سنة 1374هـ / 1955 القاهرة.

5. كتاب بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها مما وشى به رياض الحميدي ونمنم وألحم سدها وتمم أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي)، المتوفى سنة 599هـ.

افتتح الضبي. كتابه بمقدمة حافلة عن تاريخ الأندلس منذ افتتاحها إلى حدود سنة 591هـ، فذكر افتتاح الأندلس والأطوار التي مرت بها قبل الإمارة الأموية، ثم ترجم لأمراء بني أمية، ومن أتى بعدهم حتى عصره، وقد اعتمد كثيراً على جذوة المقتبس للحميدي، وزاد عليها من التراجم من حيث انتهى صاحب الجذوة، وإلى عصره.

قال الضبي في مقدمة بغيته: "ولم أجد من كتب من تقدم، كتاباً أقبل من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمئة فاعتمدت على أكثر ما ذكره، وزدت ما أغفله وغادره، وتمت من حيث وقف"⁽¹⁰⁾.

ويمكن تلخيص منهج الضبي في بغيته في الآتي:

1. ترجم لرواة الحديث وأهل الفقه والأدب والشعر والمشهورين بالعلم والفضل من

الأندلسيين والوافدين إليها.

2. الفترة الزمنية التي تناولها المؤلف تبدأ مع الفتح الإسلامي للأندلس حتى عصره، أي آخر القرن السادس الهجري.

3. افتتح التراجم بذكر من اسمه محمداً تيمناً باسم رسول الله. صلى الله عليه وسلم..

4. رتب باقي الأسماء على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول من اسم صاحب الترجمة وكذلك الحرف الأول من اسم والده، لكنه مع ذلك يقدم ذكر من اسم والده محمداً ثم يسير على الترتيب المذكور.

5. بعد إتمامه لتراجم من عرفوا بأسمائهم من الرجال خصص ثلاثة أبواب:

أ. باب لمن ذكر بالكنية ولم يتحقق من اسمه.

ب. باب لمن نسب إلى أحد آبائه ولم يعرف اسمه.

ج. باب لمن ذكر بالنسبة.

د. ختم الكتاب بباب خصصه لتراجم النساء.

وجملة ما في كتاب البغية من التراجم (هو 1595) حسب الطبعة المذكورة وتمتاز التراجم في هذا الكتاب بالاختصار وعدم التطويل إلا أنه يركز في الغالب على ذكر الاسم والكنية ومن أي البلاد وعمن روى، ومن روى عنه، وسنة وفاته، وهل كانت له رحلة. وعند ترجمته للشعراء ومن غلب عليه الأدب، يذكر نماذج من أشعارهم.

6. كتاب التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار⁽¹¹⁾، المتوفى سنة 658هـ، أكمل به كتاب الصلة لابن بشكوال المتوفى سنة 578هـ بدأه في شهر المحرم من سنة 631هـ، أي بعد أكثر من نصف قرن من وفاة ابن بشكوال.

لقد سار ابن الأبار في نفس الطريق الذي رسمه سابقوه من مؤلفي كتب التراجم الأندلسية. ومع أن كتاب ابن الأبار يعتبر تكملة لما كتبه ابن بشكوال كما هو الظاهر من عنوانه، إلا أنه لم يبدأ من حيث انتهى ابن بشكوال، بل أعاد النظر في كثير من التراجم التي رأى فيها قصوراً. قال في مقدمة كتابه "ولم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته وابن الفرضي، أتولى التقصي وأتوخى الإكمال، وربما أعدت من تحيِّقاً ذكره، وما تعرِّفاً أمره، وإن خالفتهما في نسق الحروف، فجريت على النهج المعروف".

وذكر ابن الأبار أسانيده إلى من أخذ عنهم في المقدمة كي لا يكررها في صلب الكتاب.

ترتيب التراجم:

سار ابن الأبار في ترتيبه للتراجم وفق الألف باء المغربية إلا أنه ابتدأها بمن اسمه أحمد تبرّكا باسم الرسول الأعظم . صلى الله عليه وسلم . ثم ذكر من اسمه إبراهيم فإسماعيل وغيرها دون مراعاة أي ترتيب لاسم الأب، ورتب الأسماء في كل حرف على حسب تقدّم وفياتهم، ويذكر في آخر كل حرف، الأفراد من الأسماء ويعقبها بالكنى.

هذا وقد طبع الكتاب بمكتب نشر الثقافة الإسلامية للسيد عزت العطار الحسيني بالقاهرة سنة 1375هـ / 1955م.

وطبعته أيضاً مطبعة السعادة بمصر.

7. المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديفي (12):

تأليف: ابن الآبار (محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المتوفى سنة 658هـ).

وهو إكمال لعمل القاضي عياض الذي ألف كتاباً في شيوخ أستاذه أبي علي الصديفي، فأراد ابن الأبار أن يكمل العمل بتأليف كتاب في أصحاب أبي علي الصديفي، الذين أخذوا عنه ومعاصريه، ومن تبادل معهم العلم (13).

رتب ابن الآبار التراجم فيه على حروف المعجم، إلا أنه استهله بمن اسمه أحمد كما فعل سابقوه.

ورتب أسماء الحرف الواحد على حسب التقدم في الوفاة، وإذا أهمل حرفاً، نبّه إلى أنه لم يجد فيه (معروفاً من هؤلاء الرواة).

عناصر الترجمة ومنهج ابن الآبار في ذلك:

يذكر المؤلف الاسم الكامل للمترجم له، وكنيته ونسبته وبلده الذي ولد فيه، أو الذي أصله منه، وأين سكن أو نزل.

بعد ذلك يذكر الشيوخ الذين سمع منهم ثم تلاميذه، ويختم الترجمة بذكر تاريخ الوفاة ومكانها وكذلك الميلاد إن تيسر له ذلك. وعليه فإن هذا المعجم يعدّ بحق سجلاً حافلاً بأسماء طائفة من رجال الأندلس وتواريخ ميلادهم ووفياتهم وشيوخهم وتلاميذهم.

وجملة ما في هذا المعجم 315 ترجمة امتازت في أغلبها بالإيجاز وعدم الإطالة.

وقد طبع الكتاب أولاً في مدريد سنة 1885، ثم طبع بدار الكتاب العربي للطباعة والنشر

بالقاهرة سنة 1387هـ / 1967م.

8. كتاب صلة الصلة:

وهو ذيل للبشكوالية في تراجم أعلام الأندلس.

تأليف أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العلامة الأندلسي الحافظ النحوي، المتوفى سنة 708هـ (14).

المطبوع من هذا الكتاب هو القسم الأخير فقط، حققه: إ. ليفي بروفنسال معتمداً في ذلك على مخطوطة الخزانة الكتانية بالمغرب.

وقد رتب المؤلف تراجم الكتاب على حروف المعجم بالنسبة للحرف الأول من الاسم دون مراعاة الحروف الأخرى أو اسم الأب.

ورتب تراجم كل باب على حسب تواريخ وفاتهم، مقتدياً في ذلك بابن الفرضي وابن الأبار. وما دام المطبوع من الكتاب هو الجزء الثاني فقط، فهو يبتدىء بحرف العين.

وجميع ما فيه من التراجم 434 ترجمة متفاوتة الطول، منها تراجم لا تتجاوز السطرين لعدم شهرة المترجم له أو لعدم حصول المؤلف على ما يثري هذه الترجمة، وأخرى أخذت ما يقارب الثلاث صفحات (15).

هذا ما أمكنتني الاطلاع عليه من الكتب المطبوعة، حول رجال الأندلس، وتوجد كتب أخرى في حكم المفقودة نذكر منها:

9. ذيل على كتاب الصلة لابن بشكوال تأليف يوسف بن عبد الله بن سعيد المعروف بابن عياد (توفي سنة 575هـ (16)).

10. كتاب رجال الأندلس لخالد بن سعد المتوفى سنة 352هـ (17).

11. كتاب أنساب مشاهير الأندلس لأحمد بن محمد بن موسى الرازي في خمس مجلدات (18). وفي ختام هذه القراءة لأهم الكتب المؤلفة في رجال الأندلس يتضح أن الأندلسيين اهتموا كثيراً بتدوين تراجم أعلامهم وعلماهم، في سلسلة من المؤلفات، اللاحق منها يكمل السابق، إلى أن غطت أغلب رواة الحديث والفقهاء والشعراء وأهل العلم والرياسة، منذ الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ. وإلى بداية القرن الثامن الهجري. وهناك مؤلفات أخرى أكملت هذه المسيرة، إلى آخر أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، إلا أن الجانب التاريخي غلب عليها، كالإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (19)، وغيرها.

المصادر والمراجع:

1. الدياج المذهب - ابن فرحون - دار الكتب العلمية - بيروت ط1 - 1996.
2. أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني محمد بن حارث - مدريد اسبانيا تحقيق ماريانا لويسا آبيلا ولويس مولينا وفي دار الكتب العلمية 1999 بتحقيق سالم مصطفى البدري.
3. بغية الملتبس للضبي طبع في مدينة مجريط بمطبعة روخس سنة 1884هـ.
4. بغية الملتبس أحمد بن يحيى الضبي المكتبة العصرية بيروت ط1 - 2005.
5. جذوة المقتبس - الحميدي محمد بن فتوح - دار الغرب الإسلامي - ط1 - 2008هـ.
6. تاريخ ابن الفرضي عبد الله بن محمد - مطبعة المدني القاهرة - 1988هـ.
7. طبقات الحفاظ - السيوطي - دار الكتب العلمية بيروت - ط1 - 1403هـ.
8. تذكرة الحفاظ للذهبي - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت ط1 - 1998هـ.
9. نفع الطيب - المقرئ التلمساني - تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر بيروت 1388هـ.
10. معجم أصحاب أبي علي الصديقي - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة سنة 1387هـ / 1967م.
11. صلة الصلة - أحمد بن إبراهيم بن الزبير حقه: إ. ليفي برونسال - المطبعة الاقتصادية - الرباط - 1937م.
12. بغية الوعاة - السيوطي عبد الرحمن - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية لبنان - الهوامش:

(1) هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني المغربي. عاش السنوات الأولى من حياته في القيروان، ثم رحل إلى الأندلس صغيراً ولما يتجاوز الثانية عشرة نزل بقرطبة وتلمذ على محمد بن عبد الملك ابن أيمن وقاسم بن أصبغ وغيرهما. كان فقيهاً محدثاً له عدة مؤلفات في الفقه والتاريخ. توفي. رحمه الله. بقرطبة سنة 361 هـ (انظر الدياج المذهب ص: 259).

(2) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني ص: 122 رقم 137.

(3) نفس المصدر ص: 49 رقم 52.

(4) فراغ ولم يذكر سنة وفاته.

(5) أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي القرطبي الحافظ، كان فقيهاً عالماً بجميع فنون العلم، لم ير مثله في سعة الرواية بقرطبة، حافظاً للحديث متقناً لعلومه أدبياً ولي قضاء بلنسية. توفي مقتولاً سنة

403هـ الدياج المذهب ص: 143. وبغية الملتبس ص: 321 وجذوة المقتبس ص: 237

(6) تاريخ ابن الفرضي 11/1.

فن التراجم عند الأندلسيين: دراسة في النشأة والمنهج ——— أ.د. مصطفى حميداتو وأ. خدمة العيادي

- (7) تاريخ ابن الفرضي ص: 9.
- (8) مرت ترجمته.
- (9) هو الحافظ الإمام المتقن أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الأنصاري الأندلسي. محدث الأندلس ومؤرخها. ولد سنة 493 هـ. سمع أباه وأبا محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد وخلفاء، كان متسع الرواية، شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة مقدما على أهل وقته. له تأليف مفيدة، مات . رحمه الله . سنة 578 هـ (طبقات الحفاظ ص: 479 رقم 1062)، (وتذكرة الحفاظ للذهبي 1339/4). وذكر ابن فرحون أنه توفي سنة 498 هـ (الديباج المذهب ص: 114).
- (10) بغية الملتمس ص: 5 (طبع في مدينة مجريط بمطبعة روخس سنة 1884).
- (11) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار. ولد سنة 595 هـ. نشأ في بيت علم ونباهة. كان ذكياً فطناً عاقلاً لسناً. رحل إلى تونس بعد سقوط بلنسية. له مؤلفات في التاريخ والحديث والأدب. توفي مقتولاً سنة 658 هـ (انظر نفع الطيب 347/3).
- (12) هو حسين بن محمد بن فيرة بن حيوة المعروف بابن سكرة الصديقي، أبو علي من أهل سرقسطة، سكن مرسية واستقضى بها، ورحل إلى المشرق وحج وأخذ عن شيوخ مكة والبصرة ثم عاد إلى الأندلس، توفي سنة 514 هـ. بغية الملتمس أحمد بن يحيى الضبي ص: 247 المكتبة العصرية بيروت ط 1 - 2005.
- (13) انظر مقدمة معجم أصحاب أبي علي الصديقي ص: (1).
- (14) الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد. أصله من مدينة جيان. شيخ المحدثين والعلماء المقرئين، كان صليبا في الحق شديداً على أهل البدع ملازماً للسنة، إليه انتهت الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن ورواية الحديث. توفي . رحمه الله . سنة 708 هـ، وكان مولده سنة 627 هـ. (بغية الوعاة- السيوطي عبد الرحمان- ص: 291/1 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية لبنان)
- (15) انظر مثلاً ترجمة عمر بن عبد الحميد الأزدي المعروف بالرندي (كتاب صلة الصلة، ترجمة رقم 126).
- (16) تأتي ترجمته لاحقاً.
- (17) طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 375 رقم 846.
- (18) بغية الملتمس للضبي ص: 140 رقم 330.
- (19) هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، ولد سنة 713 هـ بغرناطة وحفظ القرآن في طفولته. نشأ وترى في بيت علم، فأبوه كان وزيراً، ثم تولى لسان الدين الوزارة للسلطان يوسف بن إسماعيل النصري ثم لابنه محمد الغني بالله. توفي . رحمه الله . بفاس مقتولاً سنة 776 هـ (ترجمته المفصلة في نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان

الدين بن الخطيب- المقرئ التلمساني- تحقيق د.إحسان عباس - دار صادر بيروت 1388هـ).

Authoring in the history of the famous in Andalusia "Study at the beginning and the curriculum"

Pr. Mostafa HMIDATOU *
Khdouma AYADI **

ABSTRACT

This study Look over the classification and biographies of narrators , scholars and Scientists in Andalusia. This science constitute the cornerstones of many other sciences related to the honorable Sunnah. the books of biographies are characterized by a clear methodologies to study the narrators and scholars. many authors wrote on the Genealogy. somme others gives light on classes of scholars. Others wrote on the " invective and commendation" or on men of specific books. All according to distinct approach .Some of them classifies his scientific articles according to the Lettering dictionary of the maghreb , authers prefer that of mashreq.The Andalus scintists gave a great works in this matter especially what was related to biographies of Andalusians scholars. This is what we will see in this topic insha allah.

* Institut des sciences islamiques - Université d'El-oued.

** Faculté des sciences islamiques – université de Batna 1.